ميخا

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

المقدمة

١. ميخا كلمة عبرية مختصرة عن ميخائيل = من مثل ا أو ميخايا = من مثل يهوه. وقد جاء اسم النبي مطابقاً لغاية السفر الذي يتركز في العبارة "من هو إله غافر الإثم مثلك وصافح عن الذنب لبقية ميراثه (١٨:٧). وهو من قرية مورشة جت (١٤:١) أو من مريشة (١٥:١) لذلك دعي اسمه ميخا المورشتي (١:١).

٢. بدأ نبوته بعد أ ن بدأ إشعياء بحوالي ١٧ أو ١٨ عاماً. إذاً هو كان معاصراً له. واستمرت نبوته ٦٠عاماً (٧٥٨-٦٩٨ ق.م). وقد تحدث كلاهما عن خراب السامرة. واشتركا كلاهما في توبيخ الشعب على خطاياه. كما عاصر ميخا هوشع النبي أيضاً. فكان ميخا يتنبأ في غرب أورشليم وإشعياء في أورشليم وهوشع في إسرائيل المملكة الشمالية. وكان ميخا أصغر من إشعياء وهوشع، فهو كتب أيام يوثام وآحاز وحزقيا. ولم يعاصر عزيا مثل إشعياء وهوشع.

٣. تحدث عن السيد المسيح وملكوته، وعن ميلاده بوضوح وعن ناسوته وبركات مملكته.

٤. هو قروي ولكن يكتب لأهل المدن في قوة عجيبة ومملوء ترفقاً. وأسلوبه من الشعر البديع.

٥. هو تنبأ عن يهوذا وإسرائيل. لكن حديثه عن إسرائيل مختصر. وهو عاش ليرى سقوط السامرة سنة ٧٢٢ق.م : وقد تحدث عن نفس المصير لأورشليم بسبب خطاياها وفي نفس الوقت تنبأ عن مجد أورشليم المقبل ليفتح باب الرجاء وهي نبوات مسيانية مجيدة. فمجد أورشليم المقبل المقصود به مجد كنيسة المسيح.

٦. نبوة ميخا جاءت نبوة دينية أخلاقية، فهو يعدد خطايا الشعب ويبرز العقوبة عليها. هو أبرز التأديب الذي يعقبه مجد مسياني بهيج جداً.

٧. إن أمانة هذا النبي وجرأته كانا السبب في نجاة أرمياء من الموت. قارن (أر١٨:٢٦ مع ١٢:٣).

٨. مورشة جت أي منسوبة إلى جت، وجت هذه في بلاد الفلسطينيين. فهي كانت غرب أورشليم. ومريشة (ماريسا حالياً) جنوب غرب أورشليم. لذلك نقول أن ميخا تركزت نبواته في غرب أورشليم.

الإصحاح الأول

الآيات(١-٧): "قول الرب الذي صار إلى ميخا المورشتي في أيام يوثام وآحـاز وحزقيـا ملوك يهوذا الذي رآه على السامرة وأورشليم.اسمعوا أيها الشعوب جميعكم أصـغي أيتهـا الأرض وملؤها وليكن السيد الرب شاهدا عليكم السيد من هيكل قدسه. فانه هـوذا الـرب يخرج من مكانه وينزل ويمشي على شوامخ الأرض. فتذوب الجبال تحته وتنشق الوديـان كالشمع قدام النار كالماء المنصب في منحدر. كل هذا من اجل إثم يعقوب ومن اجل خطيـة بيت إسرائيل ما هو ذنب يعقوب أليس هو السامرة وما هي مرتفعات يهوذا أليـست هـي أورشليم. فاجعل السامرة خربة في البرية مغارس للكروم والقي حجارتهـا إلـى الـوادي واكشف أسسها. وجميع تماثيلها المنحوتة تحطم وكل بعقارها تحرق بالنار وجميع أصنامها اجعلها خرابا لأنها من عقر الزانية جمعتها وإلى عقر الزانية تعود."

المورشتي = تظهر أنه ولد أو عاش في مورشة جت أو مريشة وكلاهما في يهـوذا)غـرب أورشليم). فهو نبي من يهوذا. وفي (٢) اسمعوا = إذا تكلم ا علينا أن نسمع وننفذ. وعموماً علينا أن نسمع أكثر مما نتكلم. فحينما نسمع نستفيد، أما كثرة الكلام فلا تخلو من المعـصية (يع١٩:١). إصغي أيتها الأرض وملؤها = أي جميع من فيها. والرب شاهداً عليكم = قبل أن يخرب الرب الأرض ها هو يشهد على ذلك نفسه، وكل الشعوب وكل الأرض. وربما تسمع الأرض بسرعة أكثر من هذا الشعب الذي تبلد إحساسه. وا سيشهد بأنـه أرسـل أنبيائـه ليحذروهم، وأنهم نقلوا لهم الإنذار مبكراً. وبأمانة ولكنهم رفضوا التحذير. "لكي تتبـرر فـي أقوالك وتغلب إذا حوكمت". وسيكون تمام النبوات شاهداً على احتقارهم إياها، وسـيظهر أن كلمة ا لا تسقط أبداً. من هيكل قدسه = وا يشهد عليهم من سمائه هيكل قدسه، ومن هيكله في أورشليم الذي خرجت منه أقوال ا الحية وشريعته. والآيات (٣-٦) نبـوة بخـراب آت على إسرائيل ويهوذا وقد جاء هذا الخراب سريعاً على إسرائيل، وأتي على يهوذا بعد مدة من الزمان. وفي (٣) الرب يخرج = أي يظهر نفسه في تأديباته العظيمة. فمكان ا هو الرحمة والحب، وحين يعاقب ويؤدب فهو يخرج من مكانه. راجع (هو١٥:٥) فا خرج لكي يؤدب ثم رجع لمكانه منتظراً أن يطلبوه ليظهر لهم محبته ورحمته من مكانـه. وينـزل = يـشق السموات وينزل لا في رحمته العجيبة بل في أحكام قوية ليؤدب ويمشى على شوامخ الأرض = أي يطأ على كل المرتفعات، أي كل المتكبرين والطغاة وقد تعنى المرتفعات أماكن العبادة

الوثنية. وفي (٤) تذوب الجبال.. قدام النار = إلهنا نار آكلة فمن يستطيع أن يصمد أمامـه، حتى لو كان جبلاً سيذوب كالشمع. وعجيب أن تذوب الجبال ولا يذوب قلب هـذا الـشعب القاسي. وإذا كانت الجبال تذوب أمام ا . فمن الذي يستطيع حماية الشعب من غضبه. تنشق الوديان = تحترق ثمار هذه الوديان، أي تنعدم خيراتهم. وتكون هذه النار الكاسحة لكل شـئ أمامها = كالماء المنصب في منحدر. وفي (٥) الخطية سبب كل هذه النكبات. وهنا سؤال ما هو ذنب يعقوب؟ أليس هو السامرة = علينا أن نسأل ما سبب الآلام التي تأتي علينا، ما هـي الخطية التي وراءها. إذاً لماذا يتألم شعب يعقوب. واضح أنه بسبب ما يصنع في السامرة من خطايا. وبالذات عبادة الأوثان التي هي الزنا الروحي. والسامرة بما أعطاها ا من جمـال وغني صارت بارزة وصارت قدوة فأفسدت من حولها. ا أعطاها كل خيراتها فنـست ا وعبدت الأوثان بل صارت مصدراً للشرور. ونفس الكلام عن يهوذا = وما هـي مرتفعـات يهوذا، أليست هي أورشليم = المرتفعات هي أماكن العبادة الوثنيـة. فهـم يفـضلون إقامـة مذابحهم على المرتفعات. والنبي هنا كإبن قرية، رأي فظائع أثام العاصمتين، فقال أنهما منبع كل شر وبؤرة للمعاصى. فأورشليم أيضاً عاصمة جعلها ا فخمة وثرية. ولكنها علمتْ مـن حولها عبادة المرتفعات الوثنية وصارت قدوة سيئة. وفي (٦) السامرة نتيجة خطيتها تخرب = خربة في البرية أي كومة خربة وسط حقل، أو كومة حجارة جمعت معاً لكي يطوح بها. مغارس للكروم = كأرض محروثة أعدت لزراعة الكروم فيها وأكـشف أسـسها = سـتهدم المدينة حتى تنكشف أساساتها. وفي (٧) التماثيل الوثنية يحرقها الآشوريين ويحطمونها. وكل أعقارها = أي أجرها. والمقصود كل الهدايا التي قدموها لتزيين هياكل أوثانهم (ذهب، فضة، قمح....) فكل ما هو ثمين نهبه الجيش المنتصر والباقي تم حرقه. لأنها من عقـر الزانيـة جمعتها وإلى عقر الزانية تعود = تم تشبيه السامرة بزانية وكان الزنى من فـرائض العبـادة الوثنية. وكان هناك من ينذرن أنفسهن في هذه الهياكل للزنى. وكن يتقاضين أجراً مقابل ذلك يعطونه للهيكل فإغتنت الهياكل الوثنية في السامرة من عقر (أجر) الزواني. وأتى جيش أشور المشبه بزانية أخرى، فهو له نفس طقوس عبادة الزنى واستولى على كل ما في هذه الهياكل فكأن أجرة الزانية ذهبت لزانية أخرى. هكذا كل من ينغمس في شهواته وخطاياه فتتبدد كـل طاقاته. هنا نرى أن التماثيل الوثنية التي يصرف عليها من عائدات الفجور تحطـم وغناهـا يذهب لأشور.

الآيات (٨-١٦): "من اجل ذلك أنوح وأولول امشي حافيا وعريانا اصنع نحيبا كبنات آوى ونوحا كرعال النعام. لان جراحاتها عديمة الشفاء لأنها قد أتت إلى يهوذا وصلت إلى بـاب شعبي إلى أورشليم. لا تخبروا في جت لا تبكوا في عكاء تمرغي في التراب في بيت عفرة. اعبري يا ساكنة شافير عريانة وخجلة الساكنة في صانان لا تخرج نوح بيت هايصل يأخـذ عندكم مقامه. لان الساكنة في ماروث اغتمت لأجل خيراتها لان شرا قد نزل من عند الرب إلى باب أورشليم. شدي المركبة بالجواد يا ساكنة لاخيش هي أول خطية لابنة صهيون لأنه فيك وجدت ذنوب إسرائيل. لذلك تعطين إطلاقا لمورشة جت تصير بيوت اكزيب كاذبة لملوك إسرائيل. آتي إليك أيضا بالوارث يا ساكنة مريشة يأتي إلى عدلام مجد إسـرائيل. كـوني قرعاء وجزي من اجل بني تنعمك وسعي قرعتك كالنسر لأنهم قد انتفوا عنك.

في (٨): من أجل ذلك أنوح وأولول = هنا رأي النبي بروح النبوة جيش أشور بعد أن دمـر السامرة أتى ودمر يهوذا. فعمل مناحة على شعبه وقد أحرق سنحاريب ودمر ٤٦مدينة مـن يهوذا (سجل سنحاريب ملك أشور هذا في النقوشات الأثرية). إلا أن ا ضربه ضربة رهيبة وهو على أسوار أورشليم (يوم الـ ١٨٥,٠٠٠). وهذه الضربة (للـ٤٦ مدينة) كانت بـسبب خطايا يهوذا. إذاً لنبكي مع النبي على كل من زال منغمساً في خطاياه. وبكاء النبي هنا يظهر مصداقيته ومحبته لشعبه. فبعد أن أراه ا ما سيحدث في رؤيا بكي وسار حافياً وعريانـاً = علامة للحزن. بل إن صوت بكائه كان مراً كبنات آوى ورعال النعام = أي بنات النعـام. وا كان مضطراً لهذا التأديب المرعب لأن جراحات يهـوذا صـارت عديمـة الـشفاء = كمريض فقدنا الأمل في علاجه بالأقراص، ولزم التدخل الجراحي لبتر المرض. وصلت إلى باب أورشليم = فسنحاريب حاصر أورشليم ذاتها والوصف الآتي لخراب مدن يهوذا يقدمـه ميخا كساكن خارج أورشليم، فهو يقدم وصفاً لما حدث خارجها من دمار لمدن يهـوذا. أمـا إشعياء (١٠:٢٨-٣٤). فلأنه من سكان أورشليم يقدم وصفاً كمن هو موجود داخل أورشـليم ويسمع أن جيش أشور يقترب، متقدماً من مدينة إلى أخرى، متجهاً صوبه أورشليم فيرتعـب سكان أورشليم من إقترابهم.

وفي (١٠) لا تخبروا في جت = جت من بلاد الفلسطينيين. فعليهم أن يكتموا خبر خـرابهم عنهم حتى لا يشمت فيهم أعدائهم الفلسطينيين. لا تبكوا في عكاء = حتـى لا يـشمت فـيكم

أعداءكم. ومن (١٠-١٥) يذكر النبي بعض المدن التي تعرضت لخراب جيش أشور. ويقول لكل مدينة شئ يناسب أسمها كعلامة للحزن.

بيت عفرة = بيت التراب يقول لها تمرغي في التراب كعلامة حزن. ونحن لنتضع للتـراب لئلا يأتي علينا غضب ا .

شافير = جميل يقول لها أنها ستهرب عارية وخجلة. فجمالها كان لسكنى ا فيهـا. ونحـن لننسى جمالنا ولنتكل على بر ا . والخطية تفضح.

صانان = الخروج ويقول لها أنها لن تستطيع الخروج للرعي والزراعة فهم محاصرون.

بيت هأيصل = مدينة منيعة لها مقام. ويقول لها أن العدو سيكون مقامه عندها أي إحـتلال. فلتتب وتنوح لعل ا يرحمها.

ماروث = مرارة ويقول لها اغتمت وحزنت لما فعله بها جيش أشور.

لاخيش = سريعة ويقول لها شدي المركبة بالجواد (جواد = راكيش بـالعبري) أي اسـتعدي للهرب سريعاً من وجه العدو. هي أول خطية لإبنة صهيون.هذه تفهم بطـريقتين [١] كانـت لاخيش مجاورة لمملكة إسرائيل. وهم أول من نقل ليهوذا العبادة الوثنية = لأنه فيك وجـدت ذنوب إسرائيل = هي نقلت ذنوب إسرائيل أولاً. [٢] اشتهرت لاخـيش بتجـارة المركبـات الحربية. والخطأ أن شعب ا يتصور أن قوته في آلات الحرب" وا لا يؤثر قوة الفـرس" (مز١٤٧: ١٠) فا يحمي شعبه، وإذا رفع عنهم حمايتهم بسبب خطاياهم لن تـنفعهم قـوتهم العسكرية. والنبي هنا يستنكر إهتمام يهوذا بالمركبات العسكرية.

مورشة جت = ملك جت ويقول لها تعطين إطلاقاً = هدايا. حتى يقبلونك كهاربة مـن وجـه آشور. فهم سيحملون هدايا لملك فلسطين ليقبلهم. ويبدو أن مورشة جت كانت على الحـدود بين يهوذا وفلسطين. وكانت تتبع فلسطين أولاً وأخذتها يهوذا فاستمر عليها اسمها الأول "ملْك جت"

أكذيب = كاذب ومخادع ويقول لها أنها تصير كاذبة لملوك إسرائيل. فكل ما اعتمدوا عليـه كان باطل لأن ا غاضب عليهم، فلن تحميهم مدنهم.

مريشة = ميراث ويقول لها أن أشور سترثها أي ترث الأرض.

عدلام = ملجأ ويقول لها يأتي إلى عدلام مجد إسرائيل. ومجد إسرائيل هو الـرب (زك٢:٥) والمعنى أن الرب هو ملجأ لهم. هو يضع أمامهم هنا باباً للرجاء فأمام كل هذه الـضيقات لا ملجأ لشعب ا سوى ا ، وا مستعد.

وفي (١٦) كوني قرعاء = علامة الحزن والحداد. لأنهم انتفوا عنك = لأن شعبها ذهب للسبي ولا ينتظر أن يعود. وكل هذه المدن قد أحرقت وتم تدميرها.

الإصحاح الثاني

الآيات (١-٥): "ويل للمفتكرين بالبطل والصانعين الشر على مضاجعهم في نور الصباح يفعلونه لأنه في قدرة يدهم. فانهم يشتهون الحقول ويغتصبونها والبيوت ويأخذونها ويظلمون الرجل وبيته والإنسان وميراثه. لذلك هكذا قال الرب هانذا افتكر على هذه العشيرة بشر لا تزيلون منه أعناقكم ولا تسلكون بالتشامخ لأنه زمان رديء. في ذلك اليوم ينطق عليكم بهجو ويرثى بمرثاة ويقال خربنا خرابا بدل نصيب شعبي كيف ينزعه عني يقسم للمرتد حقولنا. لذلك لا يكون لك من يلقي حبلا في نصيب بين جماعة الرب."

آية (١) هم ينامون على مضاجعهم وبدلاً أن يفكروا أفكاراً طاهرة قبل النوم يفكرون بالباطل ويشتهون أملاك غيرهم فهم يصنعون شراً على مضاجعهم. وحينما يطلع الصبح ينفذون ما خططوا له، لأنهم أقوياء أو بالرشوة = لأنه في قدرة يدهم = وهذا ما صنعه آخاب وإيزابل زوجته مع نابوت اليزرعيلي. هذا شر مع سبق الإصرار. وفي آية (٢) الرجل وبيته = يسلبون الرجل أملاكه التي يعول بها بيته. وميراثه = والميراث معطى من الرب ولكنهم لا يحترمون الوصية. وفي (٣) هذه العشيرة = أي إسرائيل. لا تزيلون منه أعناقكم = هم لم يحتملوا نير ا الهين أي لم يحتملوا تنفيذ الوصية (الوصية التاسعة أي لا تشته) فها هو ا يضعهم تحت نير من لا يرحم أي ملك أشور ثم ملك بابل. وكل من يخالف الوصية يتركه ا لنير إبليس. فا حررنا واشترانا، وبكسرنا للوصية نعود لعبودية إبليس ثانية. وفيما يقعون في هذا النير، نير ملك أشور سيكون هذا زمان ردئ. ولن يسلكوا بالتشامخ، فهو سوف يذلهم. وفي (٤) بعد أن يخربوا هكذا سينطق عليهم أعداؤهم بهجو = أي بسخرية وشماته. وأصدقائهم يرثونهم بمرثاة قائلين خربنا خراباً. ولأن أملاكهم كانت نتيجة ظلمهم فسينزعها ا منهم ويقولون بدل نصيب شعبي = أي غير نصيب شعبي، فلم يصبح بعد ملكاً لهم، بل صار ملكاً لأعدائهم. وسيندهشون قائلين كيف ينزعه مني = ينزعه فجأة وبعنف ويعطيه لأعدائنا = يقسم للمرتد حقولنا = فبالرغم من أن أعدائنا مرتدين عن ا فهم وثنيين إلا أن ا أعطى لهم أرض شعبه لأن شعبه صار ظالماً. وفي (٥) الحبل = يستخدم في تقسيم الميراث وحيث أنهم نزعوا من أرضهم فلن يكون لهم ميراث.

الآيات (٦-١١): "يتنبأون قائلين لا تتنبأوا لا يتنبأون عن هذه الأمور لا يزول العار. أيها المسمى بيت يعقوب هل قصرت روح الرب أهذه أفعاله أليست أقوالي صالحة نحو من يسلك بالاستقامة. ولكن بالأمس قام شعبي كعدو تنزعون الرداء عن الثوب من المجتازين بالطمأنينة ومن الراجعين من القتال. تطردون نساء شعبي من بيت تنعمهن تأخذون عن أطفالهن زينتي إلى الأبد. قوموا واذهبوا لأنه ليست هذه هي الراحة من اجل نجاسة تهلك والهلاك شديد. لو كان أحد وهو سالك بالريح والكذب يكذب قائلا أتنبأ لك عن الخمر والمسكر لكان هو نبي هذا الشعب."

يتنبأون قائلين لا تتنبأوا = الأنبياء الكذبة يتنبأوا ضد أنبياء الرب قائلين لا تتنبأوا. والشعب المحب للخطية يقول للأنبياء لا تتنبأوا. هكذا أوصى المجمع بطرس ويوحنا أن لا ينطقا البتة ولا يعلما باسم يسوع. لا يتنبأون عن هذه الأمور = أي لا تتنبأوا بأمور الخراب بل تنبأوا بأخبار مفرحة. لاحظ أن من يرفض التوبة يبغض التوبيخ (عا٧:١٠ + رؤ١١:١٠) وما نتيجة منعهم من التنبؤ بكلام الرب = لا يزول العار. وفي (٧) أيها المسمى بيت يعقوب = هذا شرف لكم أن يدعى اسم يعقوب عليكم. ولكن تصرفاتكم لا تتفق مع الاسم المطلق عليكم. هل قصرت روح الرب = أنتم تحاولون أن تسكتوا الأنبياء فهل تقصر روح الرب عن أن تستخدم كل طريق لتصل كلمات الرب الحقيقية لكم. أن أسكتم الأنبياء فلن تستطيعوا إسكات روح الرب. والرب لا يريد الخراب فهذه ليست أفعاله = أهذه أفعاله. هو يريد لكم الخير ولكن إذا سلكتم بالاستقامة ولكنه بسبب شروره إنقلب عليكم. ولكن آية (٧) يمكن فهمها بطريقة أخرى: أيها المسمى بيت يعقوب = أي أنتم تسمون أنفسكم بيت يعقوب، فهل تسلكون مثله باستقامة= أهذه أفعاله = أهذه أفعال أبيكم يعقوب. لو سلكتم كأبيكم يعقوب باستقامة سيعينكم روح الرب. هل قصرت روح الرب. عن أن تعينكم، لكن الروح لا يعين إلا من يحاول أن يسلك باستقامة، لن يظهر عمل الروح في حياتهم إلا لو سلكوا باستقامة. وفي (٨،٩) يواجههم ا   ببعض أفعالهم وشرورهم = قام شعبي كعدو = هم قاموا كأعداء ضد الفقير تنزعون الرداء عن الثوب يأخذون العباءة ويتركون القميص الداخلي من المجتازين بالطمأنينة= أي السالكين بالسلام ومن الراجعين من القتال = أي غير المحاربين. فهم يتعاملون مع الأبرياء بوحشية كأنهم أعداء. وفي (٩) يعاملون النسوة كما لو كانوا نساء الأعداء. فيطردنهن ويأخذونهن جواري وعبيد. فهم لم يتركوا الفقراء يتنعمون بالقليل الذي

عندهم. ويأخذون أطفالهن = كعبيد يبيعونهم. والأطفال هم زينة هذا الشعب ببراءتهم وقداستهم = زينتي إلى الأبد. وفي (١٠) قوموا وإذهبوا = استعدوا لترك بلادكم ولتذهبوا إلى الـسبي. ستخرجون من بلادكم بالقوة كما أبعدتم النساء والأطفال بالقوة. لأنه ليست هذه هي الراحة = لقد أدخلهم ا لهذه البلاد لتكون لهم راحة (مز١١:٩٥) ولكنهم دنسوها بشرهم، لم تكن هـذه هي الراحة التي قصدها ا . من أجل نجاسة تهلك = فالخطية تنجس الأرض. والخطاة يجب أن لا ينتظروا راحة في الأرض التي نجسوها بل هلاكاً. وهذه الأرض ستقذفهم كما قذفت من قبلهم الكنعانيين الأشرار (لا٢٧:١٨،٢٨). وعلينا أن نعرف أن الأرض ليست مكان راحتنـا فهي مكان غربة، وليست لنا هنا مدينة باقية (عب١٤:١٣). إذاً لنقم ونذهب ونتحرر من كـل الربط التي تربطنا بها ونعيش كسماويين. وفي (١١) صفات الأنبياء الذين يحبون أن يستمعوا إليهم. سالك بالريح = أي يتكلم كلام فارغ بالكذب ويحال لهم الخمر والمسكر ويتنبأ بزيادتهم ويبارك ملذاتهم الشهوانية (٢تي٣:٤).

الآيات (١٢،١٣): "أني اجمع جميعك يا يعقوب أضم بقية إسرائيل أضعهم معا كغنم الحظيرة كقطيع في وسط مرعاه يضج من الناس. قد صعد الفاتك أمامهم يقتحمون ويعبـرون مـن الباب ويخرجون منه ويجتاز ملكهم أمامهم والرب في رأسهم."

يختم الإصحاح بوعود بمراحم ا . فبعد أن يذهبوا للسبي سيجمعهم ا ثانية. وهذه الآيـات تمت جزئياً في عودة اليهود من سبي بابل وتمت كاملة في المسيح، أي في ملكوت المـسيا. هنا ميخا كعادة الأنبياء بعد أن يشرحوا فساد حال الشعب يعطون وعداً بمجـيء المخلـص المسيح. أني أجمع جميعك يا يعقوب = هي الكنيسة يعقوب الحقيقي. كل من ينتمي لإيمـان يعقوب، أولاد يعقوب بالإيمان. أضعهم معاً كغنم الحظيرة = هو الراعي وسط خرافه وهـو الراعي الصالح. والحظيرة هي الكنيسة المملوءة من كل العالم. ومن كثرة من فيها يضج من الناس. وفي المسيح اجتمع اليهود والأمـم تحـت قيـادة راعٍ واحـد، وهـم يـسبحون ا (إش٢٠،٤٩:١٩). وفي (١٣) الفاتك الذي صعد= هو السيد المسيح الذي حطم كل مقاومـة إبليس وطهر الطريق أمام الكنيسة فيقتحمون ويعبرون من الباب = ربما هـو بـاب الـسبي يقتحمونه ويخرجون للحرية، هو باب النجاة، وربما هو المسيح الذي قال عن نفسه أنه هـو الباب. يدخلون منه للكنيسة جسده. وملكهم أمامهم والرب في رأسـهم فالمـسيح هـو رأس

الكنيسة. وهو الذي يملك على قلوب من فيها. هو الفاتك الذي اقتحم أبواب الجحيم والمـوت وداس إبليس القوي.

الإصحاح الثالث

الآيات (١-٧): "وقلت اسمعوا يا رؤساء يعقوب وقضاة بيت إسرائيل أليس لكم أن تعرفوا الحق. المبغضين الخير والمحبين الشر النازعين جلودهم عنهم ولحمهم عن عظامهم. والذين يأكلون لحم شعبي ويكشطون جلدهم عنهم ويهشمون عظامهم ويشققون كما في القدر وكاللحم في وسط المقلى. حينئذ يصرخون إلى الرب فلا يجيبهم بل يستر وجهه عنهم في ذلك الوقت كما أساءوا أعمالهم. هكذا قال الرب على الأنبياء الذين يضلون شعبي الذين ينهشون بأسنانهم وينادون سلام والذي لا يجعل في أفواههم شيئا يفتحون عليه حربا. لذلك تكون لكم ليلة بلا رؤيا ظلام لكم بدون عرافة وتغيب الشمس عن الأنبياء ويظلم عليهم النهار. فيخزى الراؤون ويخجل العرافون ويغطون كلهم شواربهم لأنه ليس جواب من ا ."

هنا يبرز خطايا القيادات، أي الملك والرؤساء والقضاة الذين يسيئون استخدام مراكزهم، فا وضعهم ليحكموا بالعدل لا بالظلم. وا يبرز أخطائهم لكي يقدموا توبة. وعندما يؤدي الرؤساء والأنبياء مهمتهم بأمانة فإنه يجب إكرامهم جداً أكثر من باقي الناس، لكن عندما يخونون الأمانة يجب أن يعرفوا بخطيتهم كغيرهم. وهنا النبي يضعهم أمام محكمة. وفي كنيستنا فحتى الأب البطريرك له أب اعتراف يسمع منه كلمة ا . اسمعوا يا رؤساء يعقوب = اسمعوا كلمة ا التي فيها توبيخ لكم. أليس لكم أن تعرفوا الحق = لقد أصبحتم في ظلمة غير قادرين أن تعرفونه. فقفوا واصمتوا واسمعوا. وفي (٢،٣) صورة لقسوتهم الفظيعة ضد المساكين. هم رعاة نهبوا خرافهم. صحيح أنه يليق بمن يرعى الرعية أن يأكل من لبن الرعية (١كو٧:٩). وأن يلبسوا من صوف غنمهم لكن ليس أن يأكلوا لحم شعبي ويكشطون جلدهم عنهم وينزعوا جلودهم ويكشطون جلدهم = يستغلونهم تماماً، بأن يأخذوا من المسكين حتى ثوبه الوحيد ويأخذون غلتهم، وفرضوا عليهم ضرائب باهظة وحصلوها بقسوة. ويهشمون عظامهم = للوصول للنخاع. ويشققون كما في القدر كأنهم يقطعون اللحم ليضعوه في القدر. لقد تحولوا لوحوش ضارية بدلاً من أن يكونوا رعاة. وفي (٤) لذلك فحين يجئ يوم شدتهم يصرخون للرب فلا يجيبهم. كما صرخ إليهم المساكين ولم يسمعوا. وفي (٥) على الأنبياء الكذبة أن يسمعوا هم أيضاً تهمتهم ومصيرهم = هؤلاء الذي يضلون شعبي = فهم يتملقوا الشعب بأخبار ونبوات مبهجة فيدفعونهم بالتالي للتمادي في الخطأ مقابل أموال الشعب فهم ينهشون بأسنانهم وينادون سلام = يأكلون لحم الشعب في مقابل نبواتهم الكاذبة

بالسلام. والذي لا يعطيهم في أفواههم يفتحون عليه حرباً فهم يتنبأون ضده بالخراب. هؤلاء الذين أحبوا الظلام سيتركهم الله في الظلام، ويحجب عنهم شمس الرؤيا والفرح والبهجة والرجاء. ولن يستطيعوا أن يبصروا في هذا الليل. تكون لكن ليلة بلا رؤيا = أي يحل عليكم ليل النكبات وتهجركم التعزيات، وتفقدون القدرة على إتخاذ القرار السليم. وحينما تجئ هذه الضربات سيخجلون خجلاً شديداً إذ إفتضح كذبهم. هذا معنى آية (٧) ويغطون شواربهم كأنهم مرتبكين ليس لهم ما يقولونه عن أنفسهم.

أية (٨): "لكنني أنا ملأن قوة روح الرب وحقا وباسا لأخبر يعقوب بذنبه وإسرائيل بخطيته."

هنا النبي يختبر قوة إلهية ترافقه في عمله. وهذه القوة تدفعه للشهادة ضد الرؤساء والأنبياء الكذبة. وهو يشعر أن رسالته حق. وهو مملوء من كل محبة يوبخ الجميع ليتوبوا. وهو هنا يذكر أنه يخبر يعقوب بذنبه وإسرائيل بخطيته ولم يقل يهوذا. والسبب أنه في وقت هذه النبوة كانت مملكة إسرائيل قد ذهبت للسبي فأطلق اسم إسرائيل على يهوذا. وقد استنتجنا أن هذه النبوة حدثت في أيام ما بعد السبي الأشوري لإسرائيل من الآية (١٢) في هذا الإصحاح، فهي قد قيلت في أيام حزقيا الملك (راجع أر١٩،٢٦:١٨).

الآيات (٩-١٢): "اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت إسرائيل الذين يكرهون الحق ويعوجون كل مستقيم. الذين يبنون صهيون بالدماء وأورشليم بالظلم. رؤساؤها يقضون بالرشوة وكهنتها يعلمون بالأجرة وأنبياؤها يعرفون بالفضة وهم يتوكلون على الرب قائلين أليس الرب في وسطنا لا يأتي علينا شر. لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل وتصير أورشليم خربا وجبل البيت شوامخ وعر."

يكرهون الحق = هم يوجهوا العدالة حسب مصالحهم الشخصية وفي (١٠) يبنون صهيون بالدماء وأورشليم بالظلم = نبوا بيوتهم بالظلم والتسخير دون أن يدفعوا أجرة. وهم يبنون قصوراً لهم ويدعون إنهم إنما يعمرون أورشليم. وفي (١١) جشع الكهنة، فهم بالرغم من أن الله ضمن لهم معيشة كريمة إلا أنهم طامعين في الربح الكثير. ورؤسائها يقضون بالرشوة = قارن مع قصة يوحنا ذهبي الفم الذي حرم الإمبراطورة من دخول الكنيسة لأنها ظلمت امرأة

مسكينة. وهم يبررون مظالمهم بأنهم رجال الرب فهم يقولون أليس الرب في وسطنا. ولكـن هل الإمتيازات الكنسية تبيح الظلم؟! وفي (١٢) بسببكم تفلح صهيون كحقـل = أي تحـرث وتخرب تماماً. والمقصود بصهيون هي المرتفع المقام عليه الهيكل وقصر الملك. فكأن هـذه نبوة بخراب الهيكل وبيت الملك. وتصير أورشليم خرباً = هذه نبوة بخراب بقيـة أورشـليم. وقد تم هذا بعد سبي بابل ثم أيام الرومان سنة ٧٠م. وجبل البيت = أي الجبل المبني عليـه الهيكل يصبح شوامخ وعر = يصير كمرتفعات يملأها الشوك.

الإصحاح الرابع

من إصحاح (٤) إلى إصحاح (٧) نبوات مسيانية مجيدة.

والنبي ينطلق من النبوات الخاصة بتأديب إسرائيل ويهوذا إلى عمل ا الخلاصي ومجـيء المسيح.

الآيات (١-٧): "ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتـا فـي راس الجبـال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه شعوب. وتسير أمم كثيرة ويقولون هلم نصعد إلـى جبـل الرب وإلى بيت اله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك في سبله لأنه مـن صـهيون تخـرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب. فيقضي بين شعوب كثيرين ينصف لأمـم قويـة بعيـدة فيطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفا ولا يتعلمون الحرب في ما بعد. بل يجلسون كل واحد تحت كرمته وتحت تينته ولا يكون من يرعـب لان فـم رب الجنود تكلم. لان جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم إلهه ونحن نسلك باسم الرب إلهنـا إلى الدهر والأبد. في ذلك اليوم يقول الرب اجمع الظالعة وأضم المطرودة والتي أضـررت بها. واجعل الظالعة بقية والمقصاة أمة قوية ويملك الرب عليهم في جبل صهيون من الآن إلى الأبد."

انتهي الإصحاح السابق بخراب الهيكل وتحوله إلى شوامخ وعر. هذا إعـلان عـن نهايـة الكهنوت اليهودي. ونأتي هنا لتأسيس الكنيسة المجيدة وسر مجدها أن مسيحها في وسـطها. وآية (١) هي نفسها (أش٢:٢). وهكذا (مي٣،٤:٢ مع أش٣:٢،٤) فالروح واحد. وكـأن ا يريد أن تقوم كلمته على فم شاهدين. وهي مواعيد ثمينة تشير لكنيسة العهد الجديد. وفي (١) المسيح هو جبل، الجبل الذي رآه دانيال يملأ الأرض كلها. وهو صـخرتنا (١كـو٤:١٠). والجبل والصخرة رمز للثبات، والجبل رمز للتسامي والعلـو أي الـسماويات. ونلاحـظ أن المسيح هزم الشيطان على جبل التجربة. وقدم تعاليمه على جبل. وتجلى على جبـل تـابور وصلب على جبل الجلجثة. وكما يشبه المسيح بجبل هكذا كنيسته لأنها ثابتة للأبد وسـماوية ترتفع عن الأرضيات. سر ثباتها هو الرب نفسه الذي يقدسها ويرفعها فيه إلى سمواته ويكون في آخر الأيام =أي أيام المسيح الذي سيقيم كنيسته عليه هو شخصياً. جبل بيت الرب = هـو المسيح بجسده. يكون ثابتاً في راس الجبال = فهو راس الكنيسة والمـؤمنين فيهـا تـشبهوا

بمسيحهم فصاروا جبالاً. وهو رأس هذه الجبال. ويرتفع فوق التلال = مهما ارتفع أي شـئ آخر لن يزيد عن كونه تلاً بالمقارنة بالجبال، هذا هو سمو المسيحية. وتجري إليه شعوب = أمام هذا السمو جرى الجميع مؤمنين بالمسيح. وفي (٢) هلم نصعد جبل الـرب = القـانون الطبيعي أن الماء ينزل من الأعالي ومن رؤوس الجبال للوديان. ولكن عمل نعمـة الـروح القدس تأخذ المؤمنين وتصعد بهم للسماويات. هنا المؤمنين يزدادون عدداً، ومن كل الشعوب، والكل يحاول الصعود للسماويات. بيت إله يعقوب = يعقوب هو الكنيسة التي شابهت يعقوب في إيمانه. فيعلمنا من طرقه = هذا دور الروح القدس الذي يعلمنا كل شئ (يو١٤:٢٦). لأنه من صهيون تخرج الشريعة = فمن صهيون كان يجب أن يخرج الإنجيل لكي تتضح العلاقة بين العهد الجديد والعهد القديم،وأنه لا تعارض بينهما. وفي أورشليم عاش المـسيح وصـلب وقام وصعد للسماوات وتلاميذه بدأوا خدمتهم أولاً من أورشليم. إذاً المسيح = كلمـة الـرب خرج من أورشليم ومنها بدأت الكرازة بكلمة الرب. والآن هؤلاء المؤمنين بكلمة الرب لهـم وعد = نسلك في سبله = هم في محبتهم لسيدهم المسيح قطعوا على أنفـسهم هـذا الوعـد. وصهيون هنا التي تخرج منها الشريعة هي الكنيسة التي تعلم وتلد وتجذب المؤمنين وفي آية (٣) فيقضى = هنا تظهر صفة جديدة للمسيح فهو الديان (يـو٥:٢٢) فـالآب أعطـاه كـل الدينونة. ودينونته هي بالحق فهو ينصف لأمم قوية بعيدة = لكن هذه الأمم وصفت بأنها قوية فكيف يظلمها أحد لينصفها المسيح؟ هي كانت بعيدة عن المسيح فظلمهـا الـشيطان، وجـاء المسيح ليخلصها من يده وينصفها. ثم يأتي وصف للسلام الذي يتمتع بـه المؤمنـون. فهـم يطبعون سيوفهم سككاً = السكة هي حديدة تحرث بها الأرض. فهم عوض الحرب يحرثـون أرضهم ويعيشون في سلام. وفي عمل بناء. وإذا فهمنا أن الأرض تشير للإنسان، فهو مأخوذ من تراب الأرض. فعوضاً عن أن يهتم الإنسان بالحرب مع الآخرين سيهتم بحـرث نفـسه ليخرج ويعترف بكل خطاياه (أي يجلس ليفحص نفسه مقدماً توبة عن كل خطية يكتشفها ثـم يذهب ليعترف بها) وبهذا ينقي أرضه فتصير صالحة لكي تثمر فيها كلمة ا فيصبح بهـذا سماوياً ورماحهم مناجل = المنجل يستعمل للحصاد. فهم سيحصدون ما زرعوه. ويعيـشون في سلام بلا حرب ولا سيف. وفي (٤) يجلسون كل واحد تحت كرمتـه وتحـت تينتـه = يجلسون في أمان وسلام وفرح فالكرمة تشير للفرح. والتينة تشير للمحبة الأخوية التي تجمع كل المؤمنين في جسد الكنيسة الواحد. مثل بذور التينة الكثيرة داخل نفس الغـلاف. وهـذه

المحبة وهذا الفرح من ثمار الروح القدس الذي يتمتع به كل مؤمن بالرغم من ضيقات هـذا العالم. لأن فم رب الجنود قد تكلم = ولا يمكن أن تسقط كلمة واحدة من كلام ا . ووعود ا ومحبته وإرادته الخيرة نحونا ظهرت في كلمته المتجسد. وفي (٥) نجد الـشعوب أي الأمـم التي لم تؤمن بالمسيح = كل واحد باسم إلهه = هم يعترفون بآلهة لا تخاص، أما نحن فنسلك باسم الرب إلهنا = الذي يخلصنا إلى الأبد.بل هذه تنطبق على بعض المؤمنين الذين يسلك كل واحد منهم وراء إلهه الخاص متعبداً له، ويظن أنه يشبعه (كالمال والجنس والقوة...) وفـي (٦،٧) الكنيسة التي جمعها ا من اليهود والأمم في وحدة ويملك عليهم المسيح. الظالعـة = أي العرجاء وهذه تشير لليهود. والمطرودة تشير للأمم قبل إيمانهم. لكن اليهود يتحولون لبقية = وأجعل الظالعة بقية. لأن منهم من يؤمن في آخر الأيام. أما الأمم التـي كانـت مقـصاة فتصبح أمة قوية بالمسيح الذي فيها.

الآيات (٨-١٣): "وأنت يا برج القطيع أكمة بنت صهيون إليك يأتي ويجيء الحكـم الأول ملك بنت أورشليم. الآن لماذا تصرخين صراخا أليس فيك ملك أم هلك مشيرك حتى أخـذك وجع كالوالدة. تلوي ادفعي يا بنت صهيون كالوالدة لأنك الآن تخرجين من المدينة وتسكنين في البرية وتأتين إلى بابل هناك تنقذين هناك يفديك الرب من يد أعدائك. والآن قد اجتمعت عليك أمم كثيرة الذين يقولون لتتدنس ولتتفرس عيوننا في صهيون. وهم لا يعرفون أفكار الرب ولا يفهمون قصده انه قد جمعهم كحزم إلى البيدر. قومي ودوسي يا بنـت صـهيون لأني اجعل قرنك حديدا وأظلافك اجعلها نحاسا فتسحقين شعوبا كثيرين واحـرم غنيمـتهم للرب وثروتهم لسيد كل الأرض."

برج القطيع = هذه هي الكنيسة فهي عالية كبرج ومؤمنيها كقطيع لهم راعٍ هو السيد المسيح. إن سر مجد أورشليم هو مسيحها الذي يقيم نفسه جبلاً يجتذب إليه الأمـم ويهـبهم الـسلام الداخلي ويضمد جراحاتهم ويملك عليهم واهباً إياهم حياة الغلبة والنصرة. والكنيسة هي أكمة بنت صهيون = أكمة تعني قلعة أو حصن. والكنيسة هي حصن والذي يحميه هو المـسيح. وسميت بنت صهيون لأن الكنيسة خرجت من صهيون. وكما قلنا فصهيون كانت القمم (قمة مقام عليها الهيكل وقمة مقام عليها قصر الملك داود) ومسيحنا هو الملك والراعـي. فـداود راعي الغنم صار راعياً لشعبه، شعب ا . وداود رمز للمسيح. والمسيح أيضاً هـو رئـيس

كهنتنا الذي قدم نفسه ذبيحة وبدمه حصننا في هذا الحصن. وهذه الكنيسة إليها يأتي ويجـيء الحكم الأول = أي تنعم بملكوت ا الأبدي فيها. حكم مثل حكم داود وسليمان، الحكم الأول، حينما كان داود وسليمان يحكمون دولة واحدة، إسرائيل الواحدة. يوم كانت رعية واحدة لراعٍ واحد. وقد سمى المسيح ملك اليهود (مت٢١:٥ + ٢٧:٢٩). وهذا الحكم الواحد قد إنقسم بعد سليمان وانتهى بعد السبي. وسقطت أورشليم تحت عبودية بابل ثم الفرس ثـم اليونـان ثـم الرومان وكل هذا يشير لعبودية الشعب لهذه الأمم (رمزاً لعبودية الإنسان لإبلـيس قبـل أن يحررنا المسيح). وبالمسيح عاد ملك بنت أورشليم = إشارة للكنيسة التي حررها المسيح من عبودية إبليس وجعلها أمة ملوك وكهنة (رؤ٦:١) وملوك أي لا يسود عليهم خطية أو شـهوة أو إبليس. إليك يأتي = أي المسيح يأتي لكنيسته. وفي آية (٩) بعد أن عزي أورشليم وقال لها سيأتي لها مخلص يعيد لها الحكم الأول يقول لكن لابد أن تعاني أولاً من بعض الآلام. وفـي (١٠) يتنبأ صراحة بذهابها إلى بابل للسبي = تأتين إلى بابل. وأهمية ذهابها للسبي بآلامـه أنها ستخرج من هذا التأديب أمة جديدة بلا وثنية وتكون آلامها كآلام الوالدة التي ستلد طفـلاً جديداً. فيقول لها تلوي أدفعي = أي تحملي الآلام حتى تولدي أمة جديدة. ووسط هـذه الآلام فلتثق أن لها ملك لابد وسيفديها من يد أعدائها = الآن لماذا تصرخين فـي يـأس. جاهـدي برجاء أن ملكك سيفديك = هناك يفديك الرب ولاحظ روعة نبوة ميخا. فهو يتكلم عن سـبي بابل قبل أن تظهر بابل كدولة عظيمة أي أيام كانت أشور هي الدولة العظمـى والمـسيطرة عالمياً وكانت بابل لا شئ. وهذه الآيات لها معنى آخر، فهي تشير للمسيح، هي وعد بمجيء المسيح الذي يحررنا لكن لابد من قضاء فترة في سبي إبليس حتى يأتي المسيح، وبابل ترمز لإبليس. والمسيح سيفدي كنيسته بدمه ويصير لها ملكاً بعد أن يحررها من سـلطان إبلـيس، ولكنه لن ينزع عنها الألم والجهاد، إنما سيسمح لها أن تنطلق إلى البرية = تسكنين في البرية لتحارب عدو الخير، والعالم هو هذه البرية. فطالما نحن في الجسد، فلابد أن نحارب إبليس. والمسيح ملكنا سيهبنا نصرة وغلبة بل يهب كنيسته قرناً حديدياً وأظلافاً نحاسية. آيـة (١٣) لتسحق هذه الشياطين. والقرن والأظلاف علامة القوة. وفـي (٩) تـصوير لآلام أورشـليم (الكنيسة) فهي تصرخ وتتلوى كوالدة ولكن النتيجة ميلاد جديد (يو٢١،١٦:٢٠). ولماذا الألم ؟ هو نار التطهير لأننا في الجسد، والجسد تسكنه الخطية (رو٧:٢٠). فلابد من التأديب حتى نولد ميلاداً جديداً أي نستحق أن نلبس الجسد الممجد. وعلينا أن لا نيأس ففي وسطنا ملكنـا

الذي حررنا يساندنا في هذه المعركة = أليس فيك ملك = فلنجاهد برجاء وبلا يأس لأنه فـي وسطنا ملك. وفي (١١) نجد الأعداء محيطين بالكنيسة وهم يمنون أنفـسهم أن تـسقط فـي الخطية = يقولون لتتدنس = فيهجرها ا وتخرب وحينئذ تتفرس عيوننا في صـهيون = إن المؤمن ينكشف إذا سقط في الخطية، لأن ا سيتخلى عنه. بعد أن كان حصناً (كانـت هـذه مشورة بلعام). وفي (١٢) هؤلاء الأعداء يجتمعون ضد أورشليم يحلمون بأن تسقط ليـشمتوا فيها. وا سمح لهم بهذا بعض الوقت وهم لا يفهمون قصده = فهو يستعملهم كـأداة تأديـب لشعبه، وبعد أن ينتهي التأديب، وفي النهاية يجب أن تحرق هذه العصا = أنـه قـد جمعهـم كحزم إلى البيدر = فا سمح لهم بأن يتجمعوا كما يجمع الفلاح حزم قش يستعد لحرقها.فهم كانوا يقصدون خراب صهيون وكان ا يقصد تأديبها ثم خرابهم، جمعهم ليدرسوا كما بنورج ثم يحرقهم. وفي (١٣) صورة للكنيسة القوية التي لها سلطان أن تدوس الحيات والعقارب = قومي ودوسي. وُأحرم غنيمتهم = أحرم أي أقدس أو أكرس. فكل ما نمتلكـه مـن طاقـات تحررت من سلطان إبليس يجب أن يقدس ويكرس للرب، نستخدمه كما يرشدنا هـو لمجـد اسمه؟ قد يمكن تفسير هذه الآيات على الخلاص من سبي بابل، ولكن هذه الآيات تظهر قوتها في الخلاص من سبي الشيطان بصليب المسيح الذي كان سبي بابل رمزاً له.

الإصحاح الخامس

الآيات (١-٦): "الآن تتجيشين يا بنت الجيوش قد أقام علينا مترسة يضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده.أما أنت يا بيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل. لذلك يسلمهم إلى حينما تكون قد ولدت والدة ثم ترجع بقية اخوته إلى بني إسرائيل. ويقف ويرعى بقدرة الرب بعظمة اسم الرب إلهه ويثبتون لأنه الآن يتعظم إلى أقاصي الأرض.ويكون هذا سلاما إذا دخل أشور في أرضنا وإذا داس في قصورنا نقيم عليه سبعة رعاة وثمانية من أمراء الناس. فيرعون ارض أشور بالسيف وارض نمرود في أبوابها فينقذ من أشور إذا دخل أرضنا وإذا داس تخومنا."

في الإصحاح السابق تكلم عن مجد أورشليم الجديدة أي الكنيسة وهنا نجد سر مجدها وهو المسيح المولود فيها. في آية (١) لقد أخطأت أورشليم فسمح ا بأن تقوم عليها جيوش لتأديبها. وهي حاولت أن تقيم جيوش لتحارب هؤلاء الأعداء. ولكن كان هؤلاء الأعداء أقوى منها كثيراً فحاصروها وأذلوها بل ضربوا قاضي إسرائيل على خده بقضيب = وقد يقصد بقاضي إسرائيل ملكها أو قضاتها أو رؤسائها، وهؤلاء أهينوا جداً من قبل الجيوش المحاصرة مثل أشور وبابل.. إلى أن انتهي هذا بالرومان. وهذه الجيوش قد أقامت حرباً شديدة ضد أورشليم = قد أقام علينا مترسة = أي حاصروا أورشليم حصاراً مراً قاصدين إهلاكها. وكل هذا رمزاً للشيطان الذي حاصر الإنسان بسبب خطيته وأهانه، والشيطان هو عدو قوى جداً. وقد حاولت أورشليم أن تقيم جيوشاً لتحارب = الآن تتجيشين يا بنت الجيوش = هذه للتعجب، هل تقيمين الآن جيوشاً ولماذا؟ ألم تسألي نفسك يا أورشليم من الذي أعطى هذه الجيوش المعادية قوة وسلطاناً ضدك؟ أنها خطيتك. وماذا صنعت لك هذه الجيوش؟ لا شئ فليس في استطاعتها الوقوف في وجه هذه الجيوش القوية. بل لقد صارت أورشليم مملوءة من جيوش الجوعى والخائفين. ونحن قد سقطنا تحت عبودية العدو القوى إبليس بسبب خطيتنا. وليس في قوة إنسان أن يقف في وجه العدو القوى الشيطان. وهذه الحال استمرت حتى مجيء المسيح الذي قبل العار ليمحو عار أورشليم، هو قاضي إسرائيل وملكها الذي قبل أن يلطم على خده ليمحو عار إسرائيل شعبه، كان ذلك حين ضربوه على خده قائلين "تنبأ من ضربك" وبقبوله لهذا العار هزم عدونا القوي المتكبر. وفي (٢) كيف يزول العار عن أورشليم أو من يزيل

هذا العار؟ هو هذا الذي يخرج من بيت لحم أفراته = وبيت لحم لها اسم آخر هو أفراته (تك١٩:٣٥ + تك٧:٤٨ + را ١١:٤). وهذه نبوة بمكان ميلاد هذا المخلص (مت٦:٢ + يو٤٢:٧). فقد كان معروفاً أن المسيح سيأتي من بيت لحم مدينة داود فهو الملك إبن داود. ولأنه من بيت لحم فهو في نظر اليهود داود آخر أي مؤسس مملكة لكنهم هم حسبوها مملكة مادية زمنية. وبيت لحم = تعني بيت الخبز وهي أنسب مكان يولد فيه ذاك الذي هو خبز الحياة.وإفراتة = تعني مثمرة فمنها خرج الحبة التي سقطت للأرض فأتت بثمر كثير (يو٢٤:١٢). وهي مدينة صغيرة بين مدن يهوذا = ألوف يهوذا لكن المسيح المتواضع يسكن ويولد في مكان متواضع فيرفعه فهو يرفع المتضعين. وأنت صغيرة = في ترجمات أخرى رغم أنك صغيرة يخرج منك الذي يكون متسلطاً على إسرائيل= فهو كان له سلطان على البحر والهواء والأموات والأمراض والشياطين. وهو ملك على قلوب شعبه بصليبه وداس الموت والشياطين. ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل = تشير لأزلية المسيح أي لاهوته، فليس أزلي أي بلا بداية سوي ا ولكنه ولد بالجسد في بيت لحم. هذه الآية تثبت لاهوت المسيح. ولذلك قال "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" (يو٥٨:٨). وكلمة مخارج استخدمت في (تث٣:٨) عند التحدث عن خروج كلمة من فم الرب. ولذلك فهي تليق بأن تستخدم للإشارة إلى الولادة الأزلية لمن دعي كلمة ا (يو١:١،٢) وكونه يتسلط على إسرائيل فهذا يعني أنه سيكون رأساً للكنيسة إسرائيل الروحي (أف٢٢:١). وآية (٣) لذلك يسلمهم = أي يسلمهم للضيق والتأديب والتعب، بل للعبودية في يد إبليس وراجع (رو٢٠:٨) "إذ أخضعت الخليقة للبطل، ليس طوعاً بل من أجل الذي أخضعها على الرجاء" وما هو هذا الرجاء الذي انتظرته الخليقة = إلى حينما تكون قد ولدت والدة = هذه الوالدة هي العذراء أم النور مريم. وهذا الخلاص هو للجميع يهوداً وأمم. ثم ترجع بقية إخوته إلى بني إسرائيل = في المسيح أصبح الكل واحداً ورجع الأمم الذين ضلوا طويلاً. وصار الكل إخوة، بل لقد دعي الجميع إخوة المسيح "فلهذا السبب لا يستحي أن يدعوهم إخوة" (عب١١:٢) + (رو٢٩:٨). ولقد صارت العذراء مريم أماً لنا جميعاً بهذا المفهوم. وآية (٤) ويقف ويرعى = أي سوف يعلم ويحكم ويرعى شعبه كراعٍ صالح. وهو يفعل هذا، ليس كإنسان عادي بل بقدرة الرب، فلاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين. بعظمة اسم الرب إلهه = ظهر في المسيح بكل وضوح، في أعماله وقدرته وسلطانه أن اسم ا فيه. كان يعلم كمن له سلطان وليس كالكتبة

(مت٢٩:٧) ويثبتون = هذه بمعنى يكونون ساكنين أي آمنين ومستريحين وفي سلام ويظلـوا هكذا للأبد أنهم سوف يحيون لأنه هو حي (راجع يو١٤:١٩). لأنه الآن يتعظم إلى أقاصـي الأرض = طالما كان شعبه ممتداً لأقاصي الأرض فـسيتعظم هـو إلـى أقاصـي الأرض. فالأرض كلها ستمجده. وآية (٥) ا هنا يضمن سلام كنيسته = ويكون هذا سلاماً. إذا دخـل أشور في أرضنا = كان ملك أشور أقوى ملك في ذلك الوقت، وا يضمن سلام كنيسته ضد أقوى الأعداء. وقد تم هذا فعلاً حينما هاجم أشور يهوذا ووصل إلى أسوار عاصمتها أورشليم وهلك هناك. وكان هذا رمزاً لنجاة كنيسة المسيح من هجوم قوات الظلمة عليها، إبليس وكل قواته. وكان للأعداء بعض الإنتصارات = وإذا داسوا في قصورنا = الملك يسكن في قـصر وا يسكن فينا، فنحن المؤمنين قصور . ولكن ينجح إبليس مع بعض المؤمنين ويـسقطهم فيدوس قصورنا. ويتكرر هذا دائماً حينما يهجم الشيطان على شعب ا محاولاً نزع سلامه، وذلك بأن يسقطه في خطية، ومن يسقط يدوسه إبليس فيفقد سـلامه. وسـيتكرر هـذا فـي (رؤ٢٠:٩) في آخر الأيام. وكانت عطية المسيح لشعبه هي السلام "سلامي أترك لكم سلامي أنا أعطيكم" لأنه بالمسيح غفرت خطايانا فصار لنا سلام مع ا وسلام في قلوبنا وسلام على الأرض. وبالخطية نفقد هذا السلام. والشيطان دائم الحرب ضد أولاد ا ليسقطهم في الخطية ويدوسهم، لكن ا يقيم خدام ورعاة ليخدموا شعبه فيكون للشعب سلام. وعدد هؤلاء الرعـاة والخدام سبعة رعاة وثمانية من أمراء الناس = هذا أسلوب عبري في التعبير ويعني الكمال، وعمل ا دائماً كامل (راجع عا١:٣،٦.. الخ + أم٦:١٦). ورقم (٧) يشير للكمال في هـذه الحياة الزمنية. ورقم (٨) يشير للحياة الأبدية. وكأن هجوم إبليس المرموز له بأشور يواجهه ا بعمل في الخدام الذين يرسلهم لرعاية شعبه، وليحمي شعبه سواء هنا أثناء حياتنـا علـى الأرض أو في السماء، وليعطيهم خلاصاً على الأرض وحياة أبدية. وقد يعني رقم (٧) خدام الكنيسة المجاهدة ويعني رقم (٨) السمائيين الذين يساندوننا كما ساعد الملائكة ملوك فـارس ضد رئيس فارس أي إبليس. ونعلم أن للأطفال الصغار ملاك حارس. فنحن لنا خـدام مـن الكنيسة المجاهدة وأرواح سمائية تخدمنا (عب١:١٤) راجـع (دا ١٠:١٣ + ٢١،١٠:٢٠ + ١:١٢). وفي (٦) وعد بأن الكنيسة لها سلطان أن تدوس الحيات والعقـارب = فيرعـون أرض أشور = أي يخربونها حسب الترجمات الأخرى. وهنا الـسيف¬ = سـيف روحـي فأسلحتنا ضد قوات الظلمة أسلحة روحية (اف٦). وقد تم تمثيل قوات الظلمة هنـا بأشـور

وبابل = أرض نمرود فاشور أسقطت إسرائيل المملكة الشمالية وبابل أسقطت يهوذا المملكـة الجنوبية. وقد أرسل ا بابل لتخريب أشور وأرسل فارس لتخريب بابـل. وكـان كـورش الفارسي رمزاً للمسيح حين حرر شعب ا . وتخريب أشور وبابل رمز لجعل أعداء المـسيح موطئاً لقدميه. وبعمل المسيح الخلاصي تم خلاص شعبه من إبليس = فينقذ مـن أشـور أي يخاص ويتحرر حتى إذا دخل تخومنا.

الآيات (٧-١٥): "وتكون بقية يعقوب في وسط شعوب كثيرين كالندى مـن عنـد الـرب كالوابل على العشب الذي لا ينتظر إنسانا ولا يصبر لبني البشر. وتكون بقية يعقوب بـين الأمم في وسط شعوب كثيرين كالأسد بين وحوش الوعر كشبل الأسد بين قطعان الغنم الذي إذا عبر يدوس ويفترس وليس من ينقذ. لترتفع يدك على مبغضيك وينقرض كل أعـدائك. ويكون في ذلك اليوم يقول الرب أني اقطع خيلك من وسطك وأبيد مركباتك. واقطـع مـدن أرضك واهدم كل حصونك. واقطع السحر من يدك ولا يكون لك عائفون. واقطـع تماثيلـك المنحوتة وانصابك من وسطك فلا تسجد لعمل يديك في ما بعد. واقلع سواريك من وسـطك وأبيد مدنك. وبغضب وغيظ انتقم من الأمم الذين لم يسمعوا."

بقية يعقوب = البقية هي البقية المؤمنة، هم الذين يؤمنون بالمسيح من شعب يهوذا فيكون لهم خلاص. هم الذين حل عليهم الروح القدس يوم الخمسين فجالوا في العـالم كلـه ينـشرون تعاليمهم التي كانت كالندى من عند الرب وهم ذهبوا لكل الشعوب = في وسط شعوب كثيرين = فإن كان مولود بيت لحم قد جاء كندى سماوي يطفئ لهيب إنساننا القديم ويطيب جراحاتـه هكذا يصير المؤمنون بالنسبة للآخرين. وهذه البقية كالندى فمصدرهم السماء، ولدوا من فوق وليس من الأرض. وهم كثيرين كندى الصبح وطاهرين لا أثر فيهم لأي شوائب، ويأتون بلا جلبة أو غوغاء بل في سكون، لهم كلمات معزية كالنـدى للمتـألمين. وهـم لا ينتظـرون مساعدات من إنسان = الذي لا ينتظر إنسان. ولا يصبر لبنى البشر = أي لا يـصبر حتـى تأتي له معونة من بني البشر، بل يصبرون حتى تأتي المعونة منه، فهم يعتمـدون علـى عمل النعمة الإلهية. وكل من حولهم ينتظرونهم كالمطر الذي ينزل كالوابل على العشب فينمو العشب. ونزول الندى على العشب يجعله لا يحترق من لهيب الشمس. وكلمـاتهم المعزيـة للآخرين تجعلهم لا يحترقون من لهيب شمس تجارب هذا العالم. لكن ليس معنى أنهم كالندى

أنهم سيكونون ضعفاء بل في (٨) سيكونون أقوياء كالأسـد = فـي الـشهادة للحـق وفـي (٢كو٥،١٠:٤) "أسلحة محاربتهم قادرة با على هدم حصون" وهم لهم قوة لا يقدر جميـع معانديهم أن يقاوموها أو يناقضوها (لو١٥:٢١). وليس من ينقذ كما لا يقدر أحد أن ينقـذ إن افترس الأسد. لاحظ أن إبليس خصمنا يجول كأسد زائر "ولكن بقوة ا الأسد الحقيقي الذي خرج من سبط يهوذا نكون كأسود وإبليس خصمنا يكون كقطعان الغنم. وفي (٩) لترتفع يدك على مبغضيك = سوف تنتصر الكنيسة في النهاية على كل مقاوميها وينقرض كل أعـدائها وهذه القوة التي اكتسبها شعب ا ليست هي قوتهم بل قوة مولود بيت لحم وهذا معنى أقطـع خيلك من وسطك. في آية (١٠) فهم تخلوا عن قوتهم وعن كل الوسائط العالميـة والحلـول البشرية. لقد اعتمدت أورشليم على أسوارها سابقاً وعلى خيلها ومركباتها. ولذلك فـي (١١) أهدم كل حصونك =فقد صار لهم ا سور من نار (زك٥:٢). وبعد أن وعدها بأن يكون هو قوتها وطهرها من الاعتماد على ذاتها نجد في (١٢،١٣) وعد بتطهير النفس مـن محبتهـا للأوثان أي النجاسة وكل أعمال الاتصال بإبليس وهذا معنى أقطع السحر من يدك. والعائفون وهم مدعو النبوة والعرافة والذين يدعوا معرفة الغيب ومفسرو الأحلام ومن يدعوا أنهم يروا رؤى. وهؤلاء كان لهم إتصال بالشياطين. وفي (١٤) أبيد مـدنك = المـدن التـي كانـت مخصصة لهذه العبادة. وفي (١٥) وعد بأن يؤدب ا كل مقاومي الكنيسة، كل من رفـض الإيمان. فا أعطى لابنه إما قلوب أو أعناق أعدائه، فيجعلهم إما أحباؤه أو تحـت مـوطئ قدميه.

الإصحاح السادس

يظهر الله هنا محبته لشعبه وأنه يود لو أن تكون له علاقة محبة معهم. ونجده هنا يتعاتب معهم، وكأنه قاضٍ ينزل عن كرسي القضاء حتى يجلس مع المتهم ويعاتبه.

الآيات (١-٥): "اسمعوا ما قاله الرب قم خاصم لدى الجبال ولتسمع التلال صوتك. اسمعي خصومة الرب أيتها الجبال ويا أسس الأرض الدائمة فان للرب خصومة مع شعبه وهو يحاكم إسرائيل. يا شعبي ماذا صنعت بك وبماذا أضجرتك اشهد علي.أني أصعدتك من ارض مصر وفككتك من بيت العبودية وأرسلت أمامك موسى وهرون ومريم. يا شعبي اذكر بماذا تآمر بالاق ملك موآب بماذا أجابه بلعام بن بعور من شطيم إلى الجلجال لكي تعرف إجادة الرب."

قم خاصم لدى الجبال = الله يلجأ للطبيعة ليشهدها على أعمال محبته نحو هذا الشعب، لأنه لم يبقى إنسان ليشهده على ذلك فالكل زاغوا وفسدوا بل أن هذه الجبال والتلال في حالة خجل من الممارسات الوثنية التي تمارس عليها. وربما سمعت الجبال والتلال وأسس الأرض، أما هذا الشعب فله أذان ولا يسمع، وله عيون ولا يبصر، لقد تبلدوا تماماً. والله هنا يحاكمهم بأنبيائه وبأعمال عنايته. فإن للرب خصومة = فالخطية تولد خصومة بين الله والإنسان. وفي (٣) يتحداهم الله ليذكروا ماذا فعله ضدهم فجعلهم يهجرونه ويثوروا ويتمردوا عليه. وهو لم يظلمهم في شئ، ولم يثقل عليهم ولم يخدعهم في شئ. وفي (٤،٥) يذكرهم بسابق إحساناته عليهم فهو [١] حررهم من العبودية = فككتك من بيت العبودية. [٢] موسى وهرون ومريم = موسى رمز للمسيح الكلمة وهرون رمز للمسيح الكاهن الذي قدم نفسه ذبيحة ومريم تشير للكنيسة التي جعلها المسيح جسده فصارت تسبح كمريم. وكأن موسى وهرون ومريم إشارة لسر المسيح وكنيسته، المسيح الكلمة الإلهي الذي تجسد وصار كاهناً ليقدم ذبيحة نفسه فيحرر كنيسته ويجعل منها جسده فتسبحه العمر كله. [٣]بالاق الملك طلب من بلعام أن يلعن له الشعب غير أن الله وضع كلمات بركة في فمه. فها هنا نجد الله يحول اللعنة إلى بركة، ويحول أعداء الكنيسة لخدام الكنيسة يباركوا بدلاً من أن يلعنوا، لأن الله أحب الكنيسة (تث٢٣:٥ + أش٦٠:١-١٧). [٤] شطيم = آخر محطة لهم خارج كنعان. والجلجال = أول محطة أو مقر لهم داخل كنعان. وبين شطيم والجلجال مات موسى وأعطاهم الله يشوع رمزاً

للمسيح الذي به بل فيه ندخل لكنعان السماوية. من شطيم للجلجال هو إنتقالنا من هذه الحيـاة لندخل للحياة السماوية الأبدية (أي الموت الجسدي). إذاً ملخص ما أعطاه ا للإنسان، أنـه حرره من إبليس والعبودية (مصر) وجعله جسداً وهو رأساً للكنيسة وأخضع أعـداؤه لـه وحول له اللعنة إلى بركة وبعد الموت يعطيه السماء ميراثاً له فلماذا نخاصمه. لكي تعـرف إجادة الرب = فنتأمل جودة عطاياه ونشكره.

الآيات (٦-٨): " بم أتقدم إلى الرب وانحني للإله العلي هل أتقدم بمحرقات بعجـول أبنـاء سنة. هل يسر الرب بألوف الكباش بربوات انهار زيت هل أعطي بكري عن معصيتي ثمرة جسدي عن خطية نفسي. قد أخبرك أيها الإنسان ما هو صالح وماذا يطلبه منك الرب إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعا مع إلهك."

هنا تساؤل لإنسان حساس، بعد أن سمع عطايا ا وجودته، فتأثر من محبته وتحرك ضميره أمام عتاب الرب وتساءل كيف يرضي الرب، مثل هذا الإنسان يريد أن يتـصالح مـع ا ، فيسأل ما الذي يرضيه، وتقدم هذا الإنسان ببعض الآراء. [١] محرقات عجول أبناء سنة [٢] ألوف الكباش = وكان يكفي كبشاً واحداً [٣]ربوات أنهار زيت = وكان الزيت يقدم كتقدمـة [٤] تقديم البكر = والبكر هو أعز ما للإنسان،(لذلك كان الوثنيون يذبحون أبنـائهم لتـسكين غضب الآلهة). وكل هذا لأن هذا الإنسان الحساس قد شعر بخطيته وأنه أحزن قلـب ا = معصيتي ثمرة جسدي عن خطية نفسي = فالإنسان الذي يشعر بخطيته تكون له الحساسية أن يدرك عطايا ا له وجودته. مثل هذا تنفتح عيناه ويطلب التصالح مع ا معترفاً بخطيته وأنه لا يستحق شئ، بل هو مستعد لأن يقدم كل ما عنده (راجع قصة زكا مع المسيح). ولاحـظ الطريقة التي يتحدث بها مثل هذا الإنسان مع ا ، بوقار = بم أتقدم إلى الرب وأنحني للإلـه العلي. ونلاحظ في الاقتراحات المقدمة أنها [١] ذبيحة محرقة = محرقات عجول [٢] ذبيحـة خطية = ألوف كباش [٣] تقدمات زيت متدفق كالأنهار. وكل هذا قام به المسيح، إذ قدم نفسه وهو البكر [٤] ذبيحة محرقة وذبيحة خطية، ففاض الروح القدس (= الزيت إشـارة للـروح القدس) على الكنيسة. والمعنى أن كل ما اقترحه الإنسان الذي شعر بعطايـا ا وجودتهـا، ليقدمه ، قام به المسيح وهو غير مطلوب منا الآن. إذاً ما هو المطلوب؟ أن تصنع الحق = أي لا تظلم أحد (وهذا هو الخير السلبي أن نمتنع عن الشر والظلم) وتحب الرحمـة = لكـل

محتاج [وهذا هو الخير الإيجابي (يع١:٢٧)] وتسلك متواضعاً = تبتعد عن الكبرياء وتشعر أن كل خير لك مصدره ا ، وأنك بدونه لا شئ فيسكن ا عندك (أش٥٧:١٥).

الآيات (٩-١٦): "صوت الرب ينادي للمدينة والحكمة ترى اسمك اسمعوا للقـضيب ومـن رسمه. أفي بيت الشرير بعد كنوز شر وآسفة ناقصة ملعونة. هل أتزكى مع موازين الـشر ومع كيس معايير الغش. فان أغنياءها ملانون ظلما وسكانها يتكلمون بالكذب ولسانهم في فمهم غاش. فأنا قد جعلت جروحك عديمة الشفاء مخربا من اجل خطاياك. أنـت تأكـل ولا تشبع وجوعك في جوفك وتعزل ولا تنجي والذي تنجيه ادفعه إلى السيف. أنت تـزرع ولا تحصد أنت تدوس زيتونا ولا تدهن بزيت وسلافة ولا تشرب خمرا. وتحفظ فرائض عمري وجميع أعمال بيت آخاب وتسلكون بمشوراتهم لكي أسلمك للخـراب وسـكانها للـصفير فتحملون عار شعبي."

هذه الآيات عكس السابقة. فالآيات السابقة كانت لإنسان حساس، تائب، تحرك قلبه عندما سمع عتاب ا ، أما هذه فلمن تقسى قلبه: في (٩) صوت الرب ينادي للمدينة = إن كان ا يؤدب لكنه يعاتب الكل والحكمة ترى إسمك = هذه تفهم بطريقتين [١] الحكمة هو الرب الذي يرى كل أعمالنا، فالاسم يدل على الشخص فهو يعرف كل فرد وتصرفاته. [٢] قد تعني مـن لـه حكمة يسمع مناداة ا للمدينة ويرى في أقواله عدله ومحبته وقدرته وكل صفاته المشار لهـا باسمه. ومن له حكمة فليسمع للقضيب ومن رسمه = فقضيب التأديب ليس بلا هدف إنما هو برسم أي تخطيط إلهي، وإذا عرفنا ا جيداً سنعرف أن قضيب تأديباته هدفـه الخيـر لنـا كمشرط الجراح الذي ينتزع شئ خبيث من داخلنا حتى لا نموت، فالخطية قاتلة. وفي (١٠) ا لا يقبل الغش ويدينه. ا هنا يكشف أسباب غضبه التي بسببها يرسل قضيب تأديبه ومنها كنوز الشر أي الكنوز التي جمعوها من الغش والظلم للأبرياء والمساكين. وفي (١٣) جعلت جروحك عديمة الشفاء = كما ضربوا الفقير وظلموه هكذا لأنهم لم يستجيبوا له عند صراخه لن يستجيب ا لهم حينما يصرخون بعد أن يضربهم بالمرض. وفي (٤) لا تكون لهم بركة = تأكل ولا تشبع وتعزل ولا تنجي = كلمة تعزل تعني أن يحاول أن يمسك أو يأخذ شيئاً من يد العدو، فحين يهاجمهم العدو سيحاولون أن ينقذوا أي شئ من يده ولن يستطيعوا، فما أخـذ بالظلم سيذهب بالظلم. وفي (١٦) عمري هو والد آخاب وكلاهما أشر ملوك إسـرائيل فقـد

أدخل عمري عبادة البعل في إسرائيل (راجع ١مل٣١،١٦:٢٦) وهنا الله يدينهم لأنهم سلكوا حسب مشورات هذين الملكين الأشرار. فتحملون عار شعبي = لأنهم فسدوا وجلبوا الخراب عليهم بسبب خطيتهم فإن تسميتهم شعب الله يزيد عارهم شناعة، لأن أعداؤهم سيقولون "هؤلاء شعب الرب".

الإصحاح السابع

الآيات (١-٦): "ويل لي لأني صرت كجنى الصيف كخصاصة القطاف لا عنقود للأكل ولا باكورة تينة اشتهتها نفسي. قد باد التقي من الأرض وليس مستقيم بين الناس جميعهم يكمنون للدماء يصطادون بعضهم بعضا بشبكة. اليدان إلى الشر مجتهدتان الرئيس طالب والقاضي بالهدية والكبير متكلم بهوى نفسه فيعكشونها. أحسنهم مثل العوسج وأعدلها من سياج الشوك يوم مراقبيك عقابك قد جاء الآن يكون ارتباكهم. لا تأتمنوا صاحبا لا تثقوا بصديق احفظ أبواب فمك عن المضطجعة في حضنك. لان الابن مستهين بالأب والبنت قائمة على أمها والكنة على حماتها وأعداء الإنسان أهل بيته."

نجد هنا وصف لأزمنة شريرة تنطبق على يهوذا وإسرائيل في ذلك الزمان. لكن هذا وصفاً بالأكثر للعالم كله قبل مجيء المسيح وفيه إعلان بفساد البشر مما يتطلب عمل المسيح نفسه وقد عبر بولس الرسول عن هذه الحالة في (رو٣:٩-١٩). وفي (١) النبي يعبر عن حاله وحال كل مؤمن تقي بقوله ويل لي = لأنه عاش في هذا الزمان الشرير الذي شابه كرمة بعد جني الصيف، فلا تجد فيها إلا فضلات الحصاد = كخصاصة القطاف. فلا عنقود للأكل ولا باكورة تينة، أي أصبحوا شعباً عقيماً أخلاقياً وبلا ثمر فهذا الشعب لا يستحق سوى اللعنة وقطعه وإلقاؤه في النار. وخصاصة القطاف المقصود بها الفضلات، (وهذا عنب رديء لأن العنب الجيد تجده في الفروع الكبيرة) أو تعني ما نسيه الشخص على الفروع، وهذا قطعاً قليل جداً. والمعنى أن المؤمنين الأتقياء صاروا عملة نادرة، قليلين جداً. وفي (٢) يصطادون بعضهم بشبكة = فلكي يحصلوا على الثروة لهم لا يبالوا بأن يظلموا أي إنسان. وفي (٣) الرئيس طالب = أي طالب رشوة ليحكم للبريء بالحق والقاضي بالهدية = لن يحكم بالحق سوى بهذا. والكبير = أي صاحب السلطان والنفوذ متكلم بهوى نفسه أي لا يخجل من التصريح برغبته الشريرة بالاشتراك مع الرئيس والقاضى (اللذين يعضدانه) في الرشوة والهدايا. وهكذا يعكشونها = أي يعكشون الشبكة. في آية (٢) التي نصبوها للبريء. ويعكشونها أي يزيدون الشبكة تعقيداً ويشبكونها، وهكذا يصنع العنكبوت فهو يعكش بيته ليصطاد الذباب، وهكذا هؤلاء الأكابر يستعملون الغش والحيل ليسلبوا الناس وفي (٤) أحسنهم مثل العوسج = التعامل معه خطر جداً فهو حاد ويمزق ويجرح. يوم مراقبيك = المراقبين هم الأنبياء الذين طالما تنبأوا بيوم الخراب نتيجة الشر وها هو قد جاء وفي (٥،٦)

صورة بشعة للخيانة التي تفشت في كل إنسان فلقد تقطعت أوثق صلات القربى والـصداقة، وبهذا تفكك المجتمع، فأعضاؤه بلا أمانة متبادلة التي تنبني الحياة الاجتماعية عليها.

الآيات (٧-١٣): "ولكنني أراقب الرب اصبر لإله خلاصي يسمعني الهي. لا تشمتي بي يـا عدوتي إذا سقطت أقوم إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي. احتمل غـضب الـرب لأنـي أخطأت إليه حتى يقيم دعواي ويجري حقي سيخرجني إلى النور سأنظر بره. وترى عدوتي فيغطيها الخزي القائلة لي أين هو الرب إلهك عيناي ستنظران إليها الآن تـصير للـدوس كطين الأزقة.يوم بناء حيطانك ذلك اليوم يبعد الميعاد. هو يوم يأتون إليك من أشور ومـدن مصر ومن مصر إلى النهر ومن البحر إلى البحر ومن الجبل إلى الجبـل. ولكـن تـصير الأرض خربة بسبب سكانها من اجل ثمر أفعالهم."

بعد هذه الصورة البشعة السابقة نجد هنا النبي ينظر إلى بعيد كمراقب، ويرى من بعيد نجـدة قادمة فيبدأ يفرح بهذا الرجاء، فقد صار هناك أمل في الخلاص. هو اشتكى بأنه لم يجد عزاء عند أقرب الناس إليه فرفع عينيه إلى ا فوجده يسمعه = يسمعني إلهي. ولذلك طالمـا هـو يسمع إذاً هو سيستجيب قطعاً. لذلك أصبر لإله خلاصي. ثم بثقـة يوجـه كلامـه للأعـداء الشامتين بأن الرب نوره حتى لو كان مازال في الظلمة. فبعد كل ليل لابد أن تشرق الشمس. هذا ما يعطي رجاءً لكل متألم. وهذا الرجاء به نحتمل التأديب = أحتمل غضب الرب ولكـن هذا لن يحدث أن لم نشعر أننا خطاة = لأنني أخطأت إليه وبعد التوبة والاعتراف يقيم دعواي ويجري حقي ويخرجني للنور = "إن سرت في وادي ظل المـوت لا أخـاف شـراً" فهـو سيخرجني من ليل الضيق والألم وسأنظر بره = سأنظر عدالة كل تصرفاته معي، وبعـد أن يظهر عمل ا معي تخزي عدوتي= الشيطان. الذي أعطانا ا سلطاناً أن ندوسه = تـصير للدوس. هذا لسان حال النبي في العهد القديم وهو ينتظر المسيح، وهو لسان حال كل خاطئ الآن حينما يقدم توبة. وفي (١١) يوم بناء حيطانك = يوم تأسيس الكنيسة يبعـد الميعـاد = الميعاد هو الحدود التي عينها ا لشعبه في أرض فلسطين. ولكن الكنيسة ستملأ العالم كلـه ولن يكون لها حدود (أش٥٤:١-٣) وفي (١٢) نبوة بأن كل الشعوب ستدخل الإيمان. وقـد تعني هذه الآية جزئياً عودة الشعب من السبي. وفي (١٣) ولكن تصير الأرض خربة = لابد

أن تؤدّب أورشليم على خطاياها وتخرب قبل أن يعودوا من السبي وذلك بسبب خطايـاهم = ثمر أفعالهم = أو أن الأرض التي لا تؤمن تصير خربة.

الآيات (١٤-٢٠): "ارع بعصاك شعبك غنم ميراثك ساكنة وحدها في وعر في وسط الكرمل لترع في باشان وجلعاد كأيام القدم. كأيام خروجك من ارض مصر أريه عجائب. ينظر الأمم ويخجلون من كل بطشهم يضعون أيديهم على أفواههم وتصم آذانهـم. يلحـسون التـراب كالحية كزواحف الأرض يخرجون بالرعدة من حصونهم يأتون بالرعب إلـى الـرب إلهنـا ويخافون منك. من هو اله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه لا يحفـظ إلـى الأبد غضبه فانه يسر بالرافة. يعود يرحمنا يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميـع خطاياهم. تصنع الأمانة ليعقوب والرافة لإبراهيم اللتين حلفت لآبائنا منذ أيام القدم."

وفي (١٤) النبي يصلي راعي شعبه ليرعاهم. هم غنم ميراثك = هم القطيع الصغير فـي هذا العالم (لو١٢:٣٢). وهو ساكن وحده وسط وعر = أي وسط مخاطر الغابات والوحـوش فإبليس كأسد زائر. ولكن الكنيسة وسط الكرمل = أعلى القمـم الجبليـة بمعنـى أنهـا فـي السماويات. وا يرعى بعصاه، وعكازه. يضرب ويشفى، يضرب ويعين، يجرح ويعـصب. وباشان وجلعاد = مراعٍ خضر فيها يسكننا ا عوض الوعر. وفي (١٥) ا يـرى شـعبه عجائب أكثر مما يظنوا أو يفتكروا كما أظهر لهم قدرته عند خروجهم مـن أرض مـصر. وأيضاً هذا إنطبق جزئياً على رجوعهم من سبي بابل. وفي (١٦،١٧) سيرى كل الـشعوب عمل ا في خروج شعبه من بابل ويخجلون من سابق تصورهم أنهم قـد انتهـوا كـشعب وسيرون كيف عظم الرب عمله مع شعبه. وأيضاً فهذه تنطبق على الكنيسة بالأولى وخلاص المسيح الذي جعل الشياطين كالحيات تحت أقدام شعبه تلحس التراب وأصبحوا بلا حـصون فعلامة الصليب من أي طفل تحرقهم. وتصم آذانهم = كأنهم لا يريدون أن يسمعوا شيئاً عـن هذا الخلاص. وأيديهم على أفواههم = كأنهم خجلون مما قالوه.

وفي الآيات (١٨-٢٠): أنشودة شكر من الكنيسة للمسيح على خلاصه العجيب فهـو طـرح خطايانا في البحر وغفرها بدمه الذي يطهرنا من كل خطية. ولأنه لم يحفظ للأبـد غـضبه. من هو إله مثلك = ليس حب أعظم من هذا أن يبذل إله نفسه عن شعبه. فهو تجـسد ومـات وقام ليغفر خطايانا، ويطرح الخطية لأعماق البحر، وكان رمزها قديماً طرح فرعون وجنوده

في البحر. وعهد ا بهذه البركات قديم جداً، فقد أعطاه ا لآدم وحواء ثم لإبراهيم وإسـحق ويعقوب.